الاصداء المباشرة للاحتلال السوفيتي لأفغانستان عام١٩٧٩م في الصحافة المصرية "جريدة الاهرام انموذجا"

م.د علاء كاظم جاسم

كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الاسلامية الجامعة

alaakadhim@alkadhum-col.edu.iq

الملخص:-

أثار الاحتلال العسكري السوفيتي لأفغانستان يوم ٢٧ كانون الاول ١٩٧٩،أصداء بعيدة المدى في كلِّ أنحاء العالم ،وردود أفعال واسعة النطاق على الصعيدين الاقليمي والدولي، لاسيّما جمهورية مصر العربية ، في وقت كانت أنظار العالم تتّجه إلى القاهرة ، لتتابع التطورات السياسية فيها، لا سيما بعد عقد اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨، اذ جاءت أنباء الاحتلال العسكري السوفيتي لأفغانستان فكان من الطبيعي أن يحتل مقدمة انباء إذاعات العالم وصحفها ، وانطلاقا من أهمية دور الصحافة ولاسيما جريدة "الاهرام" المصرية التي واكبت منذ البداية التدخل السوفيتي في افغانستان، وتابعت عن كثب متابعة دقيقة لكلِّ تطورات المشهد لاحتلال افغانستان، وأبعاده ومدى ارتداداته على المستويين الدولي والاقليمي، في تغطية صحفية ، أفرزت سياسات ومواقف اقليمية و دولية أثّرت كثيراً في تطورات المشهد الافغاني، ومن جانب آخر، بينت لنا مدى ارتباط قلم جريدة "الاهرام" بالموقف الرسمي المصري من أحداث الاحتلال. وقدّمت مادة علمية رصينة للقارئ المصري أولاً والقارئ العربي ثانياً والتي سنتناولها في عامها الاول من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وهو الاطار الزمني لهذا البحث الذي قسم على عدة موضوعات .

الكلمات المفتاحية: (الأهرام ، مصر ، افغانستان ، الاتحاد السوفيتي ، السادات)

Direct Echoes of the Soviet Occupation of Afghanistan in the Egyptian Press: Al-Ahram Newspaper as a Model

Dr. Alaa Kadhum Jassim
Al-Imam Al-Kadhum (peace be upon him) University College for Islamic Sciences

Summary:

The Soviet military occupation in Afghanistan on December 27, 1979, triggered far-reaching echoes all over the world, and wide-ranging reactions at the regional and international levels, especially the Egyptian Arab Republic, at a time when the world's intentions were turning to Cairo, to follow up on political developments there, especially after the Camp David Agreement in 1978. When news of the Soviet military occupation of Afghanistan came, it was natural for it to be at the forefront of the news of world radio and newspapers based on the importance of the role of the press, especially the Egyptian newspaper "Al-Ahram" that accompanied the Soviet intervention in Afghanistan from the beginning, and closely followed the follow-up accurate of all developments in the scene of the occupation of Afghanistan, its dimensions and the extent of its repercussions at the international and regional levels, in press coverage, which resulted in regional and international policies and positions that greatly affected the developments of the Afghan scene. On the other hand, it showed us the extent to which Al-Ahram newspaper's pen relates to the official Egyptian position on the issue. Occupation events are urging which were divided into several topics.

Keywords: (Al-Ahram, Egypt, Afghanistan, Soviet Union, Sadat)

المقدمة :

تحتل الصحافة جانباً مهماً في الدراسات التاريخية والصحفية على حد سواء، لان الصحافة لسان حال ما يحدث في العالم عموماً ،وتعد خير معبر عن الاحداث السياسية والعسكرية و الاجتماعية والاقتصادية التي تعاصرها، فإذا ما اريد الكتابة عن موضوع معين، يتهافت الباحثون الى الاطلاع على الصحافة المعاصرة للموضوع، الذين يرومون الكتابة عنه، لأنها تصور الاحداث يوما بيوم وتكون معبرة عن المزاج السائد حينها.

لاشك ان العلاقات العربية- المصرية قد دخلت في الكثير من المنعطفات المهمة، لاسيما بعد عقد اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨. وكان من الطبيعي ان تتجه الانظار اليها، لمتابعة التطورات السياسية فيها اثناء الاحتلال العسكري السوفيتي لأفغانستان يوم٢٧ كانون الاول ١٩٧٩ ،اذ اثار اصداء كبيرة في كل انحاء العالم ،وردود افعال واسعة النطاق عن الصعيدين الاقليمي والدولي فكان من الطبيعي ان تحتل مقدمة انباء اذاعات العالم وصحفها.

لذلك فإن دراسة الصحافة المصرية تمثل حقيقة الأمر دراسة الصحيفة السياسية والاجتماعية في مصر. ومن هذا المنطلق ، ومن خلال دراسة جريدة "الاهرام"[١] لما لها من مكانة متميزة في تاريخ الصحافة المصرية ومعاصرتها لكل التطورات السياسية المهمة في تاريخ مصر، والتي واكبت منذ البداية التدخل السوفيتي في افغانستان ، وتابعت عن كثب متابعة دقيقة لكل تطورات المشهد لاحتلال افغانستان وابعاده، ومدى ارتداداته عن المستوى الاقليمي الدولي، ومن جانب آخر، بينت مدى ارتباط جريدة "الاهرام" بالموقف الرسمي المصري في احداث الاحتلال والتي سنتناولها في عامها الاول من الاحتلال السوفيتي لافغانستان وهو الاطار الزمني للبحث.

تكمن مشكلة البحث في حاجة المؤسسة العلمية لنوع من دراسات تأخذ بنظرالاعتبار رصد التصورات والمقالات السائدة حول قضية الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في الصحف المصرية وفي صحيفة "الاهرام" كونها تمثل جزء مهم من رأي الصحف المصرية آنذاك واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي للوصول للحقيقة التاريخية وعرضت عرضاً تاريخياً.

اولاً: الموقف الرسمي المصري من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان:

من نافلة القول ان نشير إلى، أنّ الرئيس محمد أنور السادات[٢]،اختط سياسة جديدة تقوم على اعادة العلاقات مع الدول العربية والاسلامية، بعد القطيعة التي تعرّضت لها مصر على خلفية اتفاقية كامب ديفيد ، لذلك وجد أنّ قضية دعم افغانستان على الصعد كافة ،سوف يعيد مصر إلى العالم العربي و الاسلامي[٣]. وكسر طوق الحصار الدبلوماسي الذي فرضته الدول العربية. فقد شكّل الغزو السوفيتي لأفغانستان واحدًا من أهم الاسباب التي ساعدت وبشكل كبير على عودة مصر إلى محيطها العربي والاسلامي وكسر طوق العزلة الذي كان يحيط بها. إذ استجابت وبقوة إلى مساندة الافغان في صراعهم مع السوفيت من خلال بيع الاسلحة والمعدات الحربية التي كانت مكدسة في مخازن الاسلحة، فضلا عن تقديم عددٍ من المدربين والكوادر الطبية والفنية التي أرسلت إلى المعسكرات على الحدود الباكستانية- الافغانية، لتقديم التدريب والاسعافات الطبية للمقاتلين واللاجئين[٤].

أولت جريدة "الاهرام" ، وبشكل واضح عنايتها بتطور مجريات الاحتلال السوفيتي، فقد نقلت تصريح صحفي للدكتور بطرس غالي[٥] وزير الدولة للشؤون الخارجية ،وعلى صدر صفحتها الاولى عنواناً رئيسياً جاء فيه " ان مصر تدين التدخل السوفيتي في افغانستان وسياسة الهيمنة السوفيتية" ، جاء ذلك في الذي أدان وانتقد الاحتلال العسكري وعده خرقًا فاضحاً للمبادئ والمواثيق الدولية ،وانتهاكاً لمبادئ السيادة الاقليمية والحدود الدولية المعترف بها وتقرير مصير دول العالم[٦].

كانت "الاهرام" حاضرة من بداية الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ،اذ غطت الجلسة ساخنة بين غالي والسفير السوفيتي فلاديمير بولياكو (Vladimir polyakov) في القاهرة، واحتلت مكانة الصدارة في مقالاتها ،فقد نشرت "الاهرام" بمانشيت رسمي على صفحتها الاولى عنوانًا "غالي يبلغ السفير السوفيتي في جلسة ساخنة ان التدخل يعتبر خرقاً لميثاق الامم المتحدة"، وفي السياق ذاته، نقل المحرر السياسي للجريدة تفاصيل اللقاء الذي دار بين الجانبين، بعد ما طلب السفير السوفيتي في القاهرة تحديد موعدٍ عاجلٍ لمقابلة الجانب المصري، فتم تحديد موعدٍ له يوم الجمعة بعد الظهر الموافق ٢٨ كانون الاول ١٩٧٩، اذ افتتح غالي الحديث بطلب من السفير السوفيتي إبلاغ حكومته ان مصر" تدين التدخل السوفيتي في افغانستان ،وترفض سياسة الهيمنة السوفيتية والتدخل في مصالح الدول الصغيرة " [٧].

بالمقابل اعترف السفير السوفيتي بالتدخل المباشر في افغانستان وفسر التدخل على أنّه جاء "بناءَ على طلب من حكومة كابل" حسب ادعاءه ، والذي أكّد أنّه كان تنفيذًا للمعاهدة[٨]التي وقعت بين كابل وموسكو[٩].

استمرت "الاهرام" بنقل وقائع اللقاء بين بولياكوف وغالي، اذ نقل محررها نقاشات اللقاء والتي وصفت بـ "الساخنة" اذ انتهت المناقشات حسب ما نقلته جريدة "الاهرام" أنّ التدخل السوفيتي في افغانستان، يعد خرقاً لميثاق الامم المتحدة، الذي ينص على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وأن التدخل "محاولة لفرض النظام الماركسي" على الشعب الافغاني، ولذلك فإنّ مصر تدين التدخل انطلاقا من مسؤوليتها تجاه الدول الاسلامية" [١٠]، وما زال الحديث مستمرًا لغالي، إنّ التدخل السوفيتي" محاولة لإضعاف حركة عدم الانحياز" وبعد انتهاء اللقاء الذي جمع الطرفين ،صرّح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية بما يأتي :

"تدين جمهورية مصر العربية بكلّ قوة وحزم التدخل العسكري السوفيتي في افغانستان الذي تعتبره خرقاً صارخاً لميثاق الامم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تتعهد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وإنّه محاولة جديدة لفرض نظام ماركسي على شعب افغانستان بهدف القضاء على هويته وشخصيته الاسلامية الاصلية وهو أمر لا تستطيع مصر السكوت عليه اطلاقاً من مسؤوليتها الخاصة تجاه الامة الاسلامية. كما ترى فيه مصر محاولة لإضعاف حركة عدم الانحياز عن طريق سلخ افغانستان عنها وادخالها في المعسكر السوفيتي" [١١] .

وتجدر الإشارة ، إلى أنّ الصفحة الرابعة في العدد نفسه يوم ٢٩ كانون الاوّل نشر عنوان "ادانة عالمية شاملة لعملية الغزو السوفيتي ضد افغانستان". تحدث فيه عن ردود الفعل الدولية

المنددة بالاحتلال السوفيتي لأفغانستان، كما نشرت "الاهرام" مقالة اخرى على الصفحة نفسها، جاءت تحت عنوان "الثوار المسلمون يواصلون المعارك رغم تدفق الاسلحة والجنود من موسكو"[١٢] . ويبدو واضحاً أنّ الجريدة ، لاسيما منذ الايام الاولى للاحتلال السوفيتي، اظهرت ميلاً جلياً نحو موضوعات عده منها (المقاومة، الثورة، الجهاد).

سلطت جريدة "الاهرام" الضوء على اتصالات الحكومة المصرية بدول عدم الانحياز لبحث الاحتلال السوفيتي في افغانستان على صدارة صفحتها الاولى في يوم ٣٠ كانون الاول ، إذ علم مندوب الجريدة أنّ الحكومة المصرية بدأت اتصالاتها مع دول عدم الانحياز في القاهرة، عن طريق سفراء مصر في عدد من عواصم العالم، لبحث الاحتلال السوفيتي العسكري المباشر لفرض النظام الماركسي الشيوعي على افغانستان ، في الوقت الذي وجه فيه مفتي الديار المصرية نداء إلى المسلمين في سائر الاقطار للمسارعة بنجدة الثوار الأفغان الذين" يدافعون في معركة غير متكافئة "حسب ما نقلته الجريدة [١٣].

ولتسليط الضوء أكثر على استنكار الأزهر الشريف على العدوان السوفيتي على الشعب الافغاني، نقلت "الاهرام" في العدد نفسه تحذيرًا للشعوب الاسلامية من أبعاد المد الشيوعي واخطاره، التي تهدد الدول الاسلامية ، ودعا الشيخ جاد الحقّ مفتي الأزهر ، سائر الاقطار الاسلامية إلى المسارعة بنجدة مسلمي افغانستان الذين يدافعون عن دينهم وأنفسهم وبلادهم ، وطالب المفتي، من جميع المسلمين ان" يهبوا يداً واحدة ، لنجدة إخوانهم المسلمين في افغانستان"، وذلك بتوفير وسائل الدفاع والحماية لهؤلاء المدافعين عن بلادهم ودينهم، ومدهم بما يحتاجونهُ من سلاح وعتاد وأموال وبالمقاتلين ايضاً"[١٤] ومن المفيد أن نشير إلى أنّ موقف الازهر كان منسجماً مع توجهات الحكومة المصرية من الغزو السوفيتي لأفغانستان.

وفي الشأن ذاته، كان هنالك توجيه بعقد اجتماعات مع سفراء دول عدم الانحياز في القاهرة، وفي مقدمتهم سفراء يوغسلافيا والهند، لبحث الموقف الخطير المترتب على الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، يومها ، نشطت الخارجية المصرية، وأجرت مشاورات عدة منها لقاء وزير الدولة للشؤون الخارجية بطرس غالي مع سفير الصومال في القاهرة لتنسيق الموقف، بين مصر والصومال لحماية امن وسلامة المنطقة وبحسب الجريدة كان اجتماع مطولًا [١٥].

وفي سياق متابعة "الاهرام" للموقف المصري الرسمي نشرت خبراً في عددها الصادر في ٣٠ كانون الاول ١٩٧٩،وعلى صفحتها الاولى، خبراً مفاده ان الولايات المتحدة الامريكية ستعلن " قرارات هامة خلال ٢٤ ساعة" لمواجهة الموقف في محاولة منها لتحشيد الرأي العام المصري المؤيد للموقف المصري [١٦]على حد تعبير محمد حسنين هيكل[١٧] .

والغريب في الامر، ان "الاهرام" لم تنشر في عددها الصادر يومي ٣ و ٤ كانون الثاني ١٩٨٠، للزيارة التي قام بها مستشار الامن القومي الامريكي زبيغيو برجنسكي Zbighiew Kazimierz Brzezinski[١٨]، إلى منطقة الشرق الاوسط وبشكل سري، لتنظيم الجهود وتوحيدها لمقاتلة السوفييت، التي استهلها بزيارة القاهرة يوم ٣ كانون الثاني ١٩٨٠، والتقى خلالها الرئيس السادات ولمدة ثلاث ساعات ونصف لبحث معه " تنظيم جهد اسلامي شامل يساند

المقاومة الاسلامية الافغانية في مواجهة الجيش السوفيتي"، بمعنى آخر ،" ان تقوم بدور الجهاد الاسلامي ضد الالحاد السوفيتي الذي غزا بجيوشه بلداً اسلامياً"(١٩).

ولابدّ من الاشارة إلى ما ذهب إليه برجنسكي في مذكراته التي اكد فيها انه خرج من مصر متوجها إلى السعودية فوجد نفسه رسولاً مكلفاً من الرئيس السادات ايضاً إلى جانب تكليفه من الرئيس كارتر، إذ خوله الرئيس المصري إبلاغ قادة السعودية بأنّه "جاهز ومستعد للعمل والتعاون معهم اليوم قبل غد في عمل جهادي ضد الالحاد"(٢٠).

ووفق ما ذكره، محمد حسنين هيكل، فقد تختص مصر بتوريد الاسلحة والمعدات والذخائر مما لديها من (اسلحة سوفيتية الصنع)، وعليها ايضاً ان توفر "للجهاد الاسلامي" دعماً دينياً وسياسياً واعلامياً، وفي إطار ذلك المطلب فإن بعضاً من أهم المؤسسات الدينية في مصر صدرت لها التعليمات بأن "تتقدم باجتهادات الفتاوي تؤيد و تزكي اسبقية الجهاد ضد الالحاد"، كما ان بعض "وسائل الاعلام الشهيرة فتحت أبواباً ثابتة تدعو للجهاد في افغانستان وتجمع الاموال له"(٢١).

رحّبت جريدة "الاهرام" باجتماع ممثلي الهيئات الاسلامية الذي عقد في القاهرة برعاية حكومية ، في ٣ كانون الثاني١٩٨٠، اذ طالب الممثلون بسرعة اجلاء القوات الروسية عن افغانستان، وناشد المؤتمر الذي يمثل ٢١ جمعية اسلامية، من جميع دول العالم أن تبادر بكلّ الوسائل لإجلاء القوات الروسية وتعويض المواطنين الافغان عما أصابهم. وحددت الجريدة دعوة المؤتمر إلى مقاطعة الاتحاد السوفيتي اقتصادياً وسياسياً وثقافياً، وعقد مؤتمر اسلامي لاتخاذ موقف حاسم وعاجل، ودعا ايضاً إلى تقديم العون العسكري والمادي لشعب الافغاني واكد المؤتمر، أنّ ما فعله السوفييت في افغانستان لن يزيد العالم الاسلامي الا تماسكاً وصموداً(٢٢).

لم يقتصر الموقف الرسمي المصري على الادانة فقط، اذ ادلى الرئيس المصري محمد أنور السادات بتصريح للصحفيين عقب صلاة الجمعة في اسوان في ٤ كانون الثاني ،حث فيه الدول الاسلامية على اتخاذ إجراءات فعلية ،وعدم الاكتفاء بإدانة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان بالبيانات، ودعا زعماء المسلمين الذين لزموا الصمت ان يقولوا كلمتهم، وتنفيذاً لهذا الموقف طالب المكتب السياسي للحزب الوطني الديمقراطي لاجتماع طارئ لاتخاذ القرارات المناسبة لرفعها للحكومة المصرية لتنفيذها، داعين في الوقت نفسه، زعماء الدول الاسلامية الذين "لزموا الصمت" ان يقولوا كلمتهم(٢٣).

واشار السادات إلى أنَّ جميع المصريين قد صلوا اليوم صلاة الغائب على أرواح الافغان، الذين قتلهم السوفييت، وقال رداً على سؤال أحد الصحفيين عن القواعد العسكرية التي عرضت مصر تقديمها للولايات المتحدة الامريكية، تحسباً لاحتمال حدوث غزو سوفيتي مشابه لمنطقة الخليج العربي. وقد اجاب السادات ان مصر "عرضت تقديم تسهيلات وليس قواعد" بمعنى آخر "انه اذا طلبت دولة من دول الخليج المساعدة العسكرية " ورأت الادارة الامريكية انها في حاجة إلى تسهيلات لتقديم مساعدتها إلى تلك الدول، فإنّنا سنقدم تسهيلات ولكن ليست في صورة قواعد عسكرية(٢٤).

وظفت "الاهرام" أقلامها لتبرز الموقف المصري. ففي سياق متابعتها للتحركات الدبلوماسية المصرية، اشارت في عددها الصادر في ٥ كانون الثاني ١٩٨٠ ،إلى اشتراك مصر مع ٤٢ دولة من دول الاعضاء في الامم المتحدة بطلب عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن لبحث الموقف في افغانستان وتأثيره على الاسلام والامن الدولي[٢٥].

قدّم مجلس الامن مشروع قرار في ٧ كانون الثاني ، أكّد فيه استقلال وسيادة كلّ دولة كمبدأ اساسي من مبادئ ميثاق الامم المتحدة ، وشجب بشدة التدخل المسلح في افغانستان ، واشار الى وجوب احترام سيادتها واستقلالها، كما دعا في الفقرة الرابعة ، إلى "الانسحاب العاجل وغير المشروط لجميع القوات الاجنبية من افغانستان ، ليتمكن شعبها من تقرير شكلّ الحكم الخاص به واختيار أنظمته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وهو متحرر من التدخل او الاكراه والتقيدات الخارجية من اي نوع كان " [٢٦].

لكن بالرغم من الادانة شبه الجماعية للاحتلال، استعمل الاتحاد السوفيتي حقّ النقض الفيتو، فتعطل التصويت وانتهت الجلسة يوم ٩ كانون الثاني ، بتوجيه طلب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لعقد دورة استثنائية لبحث المشكلة، أما الاتحاد السوفيتي فقد واجه هذا الاستنكار بتحدي لها [٢٧].

تابع مندوب "الاهرام" في نيويورك، الحراك الدبلوماسي ،ويومها ، وجهت مصر مع مجموعة من الدول دعوة الى مجلس الامن لعقد اجتماع عاجل، للنظر في أحداث افغانستان، ووضع ملف عن " التدخل السوفيتي" كما تابع " ردود الفعل في واشنطن و صدى الاحتلال السوفيتي لها [٢٨].

تصدرت الدعوة التي وجهها السادات للحزب الوطني ، في عقد اجتماع برئاسة السادات استمر خمسة ساعات يوم ٦ كانون الثاني في اسوان، لبحث، اجراءات مواجهة الاحتلال السوفيتي اهمية استثنائية للجريدة "الاهرام"، فقد نقلت في عددها الصادر في ٧ كانون الثاني ، اهم القرارات والتوصيات التي اتخذها المكتب السياسي للحزب التي تفضى بقطع كلّ العلاقات السياسية على كلّ المستويات بين مصر و"النظام الماركسي في عدن،والنظام البعثي في سوريا" لتأييدهما العدوان على افغانستان مع تقديم تسهيلات خاصة بالتدريب العسكري للشباب الافغاني[٢٩]. وبذلك اعلان رسمي من قبل مصر لإقامة معسكرات للأفغان المعارضين لنظام الحكم الجديد في كابول. ومن جملة القرارات التي نقلتها الجريدة أيضًا، تخفيض التمثيل الدبلوماسي مع موسكو[٣٠]،واعلان مقاطعة مصر الاولمبيات عام١٩٨٠،المزمع اقامتها في موسكو[٣١].وعندما سُئل وزير الدولة لرئاسة الجمهورية منصور حسن، خلال اعلانه للتوصيات والقرارات التي اصدرها المكتب السياسي للحزب الوطني في ختام اجتماعه الطارئ، عن قرار الحكومة المصرية بتخفيض عدد الدبلوماسيين السوفييت في البلاد، ردّ قائلاً:" سوف نستعرض كلّ ذلك ولكن علينا ان ننفذ هذا فوراً وهذا يعني خفض عدد التواجد السوفيتي من كافة الجوانب". اما عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع موسكو كان جوابه: " سوف نرى كيف يتطور الموقف"، اما عن حجم المساعدات العسكرية إلى افغانستان ، قال: " إنّنا مستعدون لذلك وبالنسبة إلى الوقت الراهن نحن على استعداد لتدريب أيّ افغاني من اجل مساندة الثوار المسلمين". كما أشار إلى إمكانية دعم المقاتلين الافغان بالأسلحة

المصرية "عندما يكون الوضع ملائماً "، كما اكّد أن الدور الذي ستؤديه الولايات المتحدة الامريكية ، يتلاءم مع حجم التهديدات التي تواجها المنطقة. ومن المفيد أن نشير إلى أن المكتب السياسي للحزب الوطني، قد تدارس اقتراح اقامة جامعة الشعوب الاسلامية والعربية[٣٢].

وضمن متابعات الاهرام اليومية، رصدت الجريدة، استنكار الازهر الشريف للاحتلال السوفيتي لأفغانستان، فقد حذّر الازهر الشعوب الاسلامية من "ابعاد المد الشيوعي وأخطاره" التي تهدد الدول الاسلامية، ودعا لعقد اجتماع لاتخاذ موقف حاسم في مواجهة خطر الاحتلال السوفيتي، وأعلن الازهر تأييده الكامل لموقف الرئيس السادات والحكومة المصرية في كافة الاجراءات كافة التي اتخذها في مواجهة " العدوان السوفيتي على الاسلام والمسلمين". واللافت للنظر تطابق وجهة نظر المكتب السياسي للحزب الوطني مع الازهر في إقامة جامعة للشعوب الاسلامية ، وعقد قمة عاجلة للرؤساء والملوك، لاتخاذ موقف من الاحتلال السوفيتي على افغانستان[٣٣].

لابدّ من الاشارة ، الا ان الدول العربية بعد اتفاق كامب ديفيد، قررت نقل مقر جامعة الدول العربية من مصر إلى تونس، لهذا كان لابد من ايجاد بديل لهذه الجامعة من قبل السادات، فأعلنت مصر رغبتها في انشاء جامعة بديلة لجامعة الدول العربية، وبدأت مراحل إنشاء جامعة الشعوب الاسلامية. وقد واكب ذلك كله، مرحلة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، لذا دعت الحكومة المصرية بعد الاحتلال إنشاء مكتب افغانستان تابعاً لجامعة الشعوب الاسلامية[٣٤].

ويبدو واضحاً، أنّ جريدة " الاهرام"، ولاسيما أبان تلك السنوات قد اظهرت ميلاً جلياً نحو موضوعات ومنها سياسة الاتحاد السوفيتي التوسيعية، وكانت الجريدة قد نشرت في ١٥ كانون الثاني ١٩٨٠، مقالة لعاطف العمري، أثار فيها " وصية بطرس الأكبر لبريجنيف" وجاء فيها ان بريجنيف ينفذ وصية بطرس الأكبر التي أودعها ضمن وثائق الكرملين ، التي جاء فيها " أياً كان من سيخطفني فإنَّ عليه أن يزحف جنوباً نحو القسطنطينية والهند ، لأنَّ من يخضع لهاتين المنطقتين ستكون له السيادة الحقيقية على العالم"[٣٥].

فضلاً عن ذلك ، تابعت "الاهرام"، أثار الكاتب صلاح منتصر في مقال له في جريدة "الاهرام" الصادرة يوم ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٠، جاء تحت عنوان "دروس في حرب النجمة مع الهلال في افغانستان"، ركز فيها على الاحتمالات المتوقعة في جراء الاجتياح السوفيتي لأفغانستان وبين ذلك بقوله :" سوف تستمر موسكو عن طريق قواتها" احتلال أفغانستان، ولذلك يجب ان تشعر موسكو "انه يتعين عليها ان تدفع ثمناً باهضاً لهذه الغزوة"[٣٦].

تكرّس الجهد الامريكي بمقاطعة ٦٠ دولة لأولمبيات موسكو ومن ضمنها مصر ، فقد أجرت الإدارة الامريكية اتصالات واسعة ومكثفة من أجل الحصول على دعم ومساندة دول العالم ومن ضمنها جمهورية مصر العربية ،وتابعت جريدة "الاهرام"، إعلان الرئيس أنور السادات في لقائه مع إحدى الصحف الامريكية عن مقاطعة مصر لدورة الالعاب الاولمبية المزمع إقامتها صيف ١٩٨٠ ، في موسكو[٣٧].

غطّت" الاهرام" وباستفاضة ،استقبال السادات السفير الافغاني السابق في القاهرة عبد الواحد كريم، وخلال اللقاء ابلغ السادات الضيف الافغاني عن عزم مصر إقامة جامعة الشعوب الاسلامية، وذكر أنّه سيخصص في الجامعة الجديدة مكتباً لشؤون افغانستان يشغلهُ الوطنيون الافغان، وذكر السادات في اللقاء نفسه، أن الاهتمام المصري بشأن الافغاني يأتي وفاء من مصر لمسؤوليتها الاسلامية التاريخية (٣٨).

ثانياً: موقف الجريدة من الدعم المصري للشعب الأفغاني :

تتبعت الصحافة المصرية باهتمام كبير، إعلان الرئيس المصري أنور السادات في حديث صحفي نشرتهُ وسائل الاعلام المصرية في نيسان ١٩٨٠، يمكن عدّه قراراً رسمياً بالتدخل في افغانستان وأهم ما جاء فيه "اننا على استعداد بأسرع ما يمكن لكي نساعد افغانستان وان نتدخل لنصرة إخواننا المجاهدين هناك سواء طلبوا منا المساعدة او لم يطلبوها " (٣٩).

وينبغي أن نشير هنا، أنَّ مصر قامت بفتح مخازن السلاح(٤٠) للمقاتلين الافغان، وذلك جزء من اتفاق تم بين برجنسكي والرئيس المصري انور السادات، في مشروعه السري لدعم المقاتلين الافغان، بتقديم برجنسكي عقودًا سخية لبيع كميات من الاسلحة السوفيتية والمصرية، وإرسالها الى الافغان (٤١).

وتجدر الاشارة، إلى أنّ عددًا من زعماء المقاتلين الافغان، قد أدلوا بتصريحٍ لوكالات الانباء، مفاده أنّ "مصر ساعدت الثوار والدول الاسلامية خذلتهم عسكرياً"، من جانبها قامت جريدة "الاهرام" بإبراز هذا العنوان على صفحاتها يوم ٢٣ نيسان ،واشارت إلى اعلان ثوار افغان أنّهم يحاربون الجنود السوفييت والافغان بأسلحة حصلوا عليها من مصر، وقد أكّد ذلك زعيم جبهة التحرير الافغاني صبغة الله مجددي (٤٢)،الذي وصف شعور المقاتلين الافغان" بخيبة الامل" من الدول الاسلامية من الوعود التي قطعتها تلك الدول على نفسها بمساندة المقاتلين وتقديم الدعم العسكري لهم(٤٣).

فضلاً عن ذلك ،نقلت جريدة "الاهرام" تصريح عضو المجلس الأعلى للتحالف الاسلامي لتحرير أفغانستان وقائد المقاتلين في المقاطعات الجنوبية الشرقية لأفغانستان، جلال حقاني في حديث نشرتهُ " الاهرام" يوم ١٢ تموز قوله:" إنّ مصر هي الدولة الاسلامية الوحيدة التي تقدم السلاح للثوار الافغان" في الوقت الذي تقدم فيه معظم الدول معونات مالية ومساعدات غذائية فقط دون تقديم الشيء الاساسي والوحيد الذي يحتاجه المقاتلين وهو " السلاح و الذخيرة". وذكر السيد جلال الدين حقاني ايضاً ان مصر قدمت "بالفعل اسلحة كثيرة للثوار تحمل علامات تبين أنّها صنعت في مصر" كما إنّها " اعدت بالفعل معسكرات لتدريب المقاتلين الافغان على استخدام الاسلحة" (٤٤).

لم تكتف " الاهرام" بذلك، وانما خصصت في عددها الصادر يوم ١٣ تموز ١٩٨٠، اي بعد يوم واحد ،من تصريح جلال حقاني، مقال جاء تحت عنوان " افغانستان ومصر وآخرون" بينت فيه تأكيد قيادات المقاتلين الافغان على تقديم مصر السلاح لأفغانستان في الوقت الذي تقدم فيه معظم الدول معونات مالية ومساعدات غذائية مع انها رحبت بتقديم المساندات منهم بيد انها دون

تقديم ما يلّبي احتياجات المقاتلين من "سلاح وذخيرة"[٤٥]. بينت الجريدة ملاحظاتها على تصريحات القادة الافغان بأنّ مصر تقدم السلاح، وذلك لأنّها " حرصت على الا تحبط ذلك بالشعارات الدعائية "لان مصر" لا تساعد المجاهدين حباً في الاشعارات وانما ايماناً بالقيم والمبادئ التي تعمل في اطارها" ، ومن جانب آخر، انتقدت " الاهرام" الكثير من الدول التي حضرت المؤتمر الاسلامي[٤٦]، من أجل افغانستان والتي " لم تقدم لمساعدة افغانستان غير المداد الذي وقعت به القرارات" واثبتت ذلك من خلال تصريحات كبار قادة الافغان بأن مصر "الدولة التي تقدم السلاح" لأفغانستان. واقتربت جريدة " الاهرام" كثيراً من جوهر تقديم السلاح للأفغان، بقولها: " ان المعنى الكبير الذي قصدتهُ مصر في تقديم السلاح للثوار الافغان هو ايمانا بانّ هذا السلاح هو الغذاء الاساسي لنضال الثوار و كفاحهم" [٤٧].

وبالمقابل، أشاد وفد " جمعية اسلامية افغانستان" وهي احدى الحركات الرئيسية داخل(الاتحاد الاسلامي لتحرير افغانستان)، بوقفة مصر والرئيس السادات مع نضال الشعب الافغاني، وأكّد الوفد أنّه وجد في مصر خدمة أكبر للقضية الافغانية "تفوق ما كنا ننتظر". وممّا يحسب لجريدة "الاهرام" انها تتبعت منهاج زيارة الوفد الافغاني الذي كان يضم الدكتور محمد موسى والاستاذ محمد جان، لزيارتهم مصر، واستقبالهم خلال زيارة الشيخ الازهر[٤٨].

تناولت رأي جريدة " الاهرام" في عمودها الشهري "رأي" مقالاً كان عنوانه "مرحباً بأفغانستان في مصر" الذي جاء على خلفية الزيارة الاخيرة للوفد الافغاني، تطرق فيه للأسس التي ترتكز عليها مصر في "تقديم العون للمقاتلين الشرفاء" والشعب الافغاني "نموذج حي لكلّ مناضل شريف" وأشارت "الأهرام" إلى أن الشعب الافغاني واجه طوال المدة السابقة الاحتلال السوفيتي المجهز بالعدة والعدد، على الرغم أنّ حكام كابل يقفون "جنباً إلى جنب مع القوات الغازية السوفيتية" استطاع الشعب الافغاني في وقت واحد ان يواجه الاثنين معاً، "الحكومة العملية" و"القوات الغازية" على حد تعبير الجريدة [٤٩].

لم تكتفِ "الاهرام" بذلك فقط، وانما شكّكت بإعلان الاتحاد السوفيتي، عن سحب جزء من قواته، لأنّ الشواهد أكّدت أنّ عدد الوحدات السوفيتية قد ازداد ولم يقل. وفي سياق آخر، عادت جريدة "الاهرام" ، مرة اخرى، لتسلط الضوء على نضال الشعب الافغاني واصفة اياه بأنّه شعب " لا ينحني لغير الله". مشيرة لتاريخه النضالي مع الغزاة الذين لم يستطيعوا بكلّ ما ملكوا ان يخضعوا افغانستان. وأخيراً ختمت قولها بالترحيب بالقادة الافغان في القاهرة، بل في "كلّ قلب مصري"[٥٠].

كان من الطبيعي ان يتردد صدى تقديم مصر للسلاح لمقاتلين في أفغانستان، صداه في الصحف العالمية، اذ تابعت جريدة " الاهرام" الاكثر انتشارًا في مصر تقريرًا لجريدة "الجارديان" The Guardian البريطانية مفاده أنّ المقاتلين الافغان "يحاربون بأسلحة مصرية" ولا يملكون سوى الاسلحة التي تقدمها مصر إليهم ، اذ كان من المتوقع والحال هذا ، ان تسقط " قاذفة مقاتلة سوفيتية " مستعملين في ذلك سلاحاً " صنع حديثاً في مصر" [٥١].

على صعيد آخر، تابعت "الاهرام" اعلان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية المصري كمال حسن أنّ" انسحاب السوفييت جزئياً لا يمثل موقفاً ايجابياً" وان هذا الانسحاب لوكان في اطار الانسحاب الكامل لكان "مقنعاً"، وفي الوقت نفسه، اشارا إلى موقف مصر "الثابت" من قضايا الاحتلال السوفيتي العسكري(٥٢).

بعد ذلك بيومين نقلت "الاهرام" خبرًا تضمّن ارسال السادات برقية إلى رئيس جبهة التحرير الوطني الافغاني صبغة الله المجددي، أكّد فيها تأييد مصر للشعب الافغاني ومواقفه البطولية، وفي رسالة نفسها، قدر المعاناة التي يتعرض لها الشعب الافغاني، وختم الرسالة بقوله:" وستظل مصر على الدوام سنداً لكلّ شعب مؤمن يعقد العزم على الذود عن المقدسات وحريتهُ واستقلال ارادتهِ"(٥٣).

عادت جريدة "الاهرام" مرة أخرى، بنقل اخبار امداد المقاتلين الافغان بالأسلحة ، وقد نقلت يوم ٢٣ تموز ما ذكرته الصحف الكويتية أنّ اتفاقً سريًا قد تمّ بين الولايات المتحدة الامريكية ومصر، حول تسليح و تزويد المقاتلين الافغان بالأسلحة الثقيلة، ونسبت الصحيفة الكويتية لأحد خبراء وزارة الدفاع الامريكية قوله : إنّ الاتفاقية العسكرية تقضي بإمداد الثوار الافغان بأسلحة ثقيلة ومن صنع السوفييت عن طريق مصر، وأشار الخبر إلى أنّ من بين الاسلحة التي ستقوم مصر بتزويد المقاتلين بها صواريخ [سام ٧] سوفيتية الصنع والمضادة للطائرات و مدافع رشاشة و هاون وناقلات عسكرية مصفحة(٥٤).

وممّا يحسب لجريدة "الاهرام" أنّها تتبعت تصريحات انور السادات بالشأن الافغاني، وسلّطت الضوء عليه في عددها الصادر يوم ٢٣ تموز ١٩٨٠، نشرت اعلانًا للرئيس أنور السادات ، أكّد فيه أنّ " العلاقات طبيعية مع الاتحاد السوفيتي طالما لا يحتل اي بلد عربي او أيّ بلدٍ مسلم" (٥٥).

ثالثاً: دعوة الحكومة المصرية لتأسيس جامعة الشعوب العربية والاسلامية :

وكجزء من نشاطها الدبلوماسي الحثيث ، من أجل تهيئة الرأي العام الاسلامي لدعم المقاومة الافغانية، قامت الحكومة المصرية عن طريق تأسيس جامعة الشعوب العربية والاسلامية في تشرين الاول ١٩٨٠، إحساساً منها بالمسؤولية بعد التمزّق العربي والفشل الاسلامي في مواجهة الغزوات الخارجية(٥٦).

من جانبها رحبّت " الاهرام "، بتلك الدعوة واولتها اهتما واضحًا ،فقد نشرت في عددها الصادر يوم ١٣ تشرين الاول ١٩٨٠، وعلى الصفحة الأولى، ابلاغ ثلاثة واربعون سفارة بقرار جمهورية مصر العربية لإنشاء " جامعة الشعوب العربية والاسلامية" وذكرت الامانة العامة لرئاسة الجمهورية المصرية في مذكراتها لسفارات الدول الاسلامية "أنّ قرار انشاء هذه الجمعية يتطلع إلى التعاون مع الدول الاسلامية والعربية في سبيل المبادئ المشتركة وإنّ المبدأ السياسي لعمل الجامعة هو التعاون مع الحكومات كلما امكن ذلك" (٥٧).

وفي السياق ذاته، سارعت" الاهرام " على تسليط الضوء على الدعوة المصرية ،ويومها علم مندوبها أنّ الرئيس السادات سيفتح أوّل دورة للجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب العربية

والاسلامية في بداية العام الهجري، وذلك إيذانًا ببدء نشاطات الجامعة وأجهزتها المختلفة ، وكذلك علم "المندوب" أنّ هنالك تصوراً عاماً قد حدّد المهام والمبادئ التي تقوم عليها مسؤوليات جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ، تأكيداً لدور مصر التاريخي في المجالين الاسلامي والعربي، وتصميماً على مواجهة التحديات العدوانية الراهنة ومقاومة المخاطر المهددة للعالم الاسلامي والوطن العربي، كما أشارت "الاهرام" الى عقد الدكتور سيد نوفل، الامين العام لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية ،اجتماعاً له مع موظفي الامانة العامة تحدث فيه عن نظام العمل الجديد في الجامعة والمهام الملقاة على عاتقهم[٥٨].

واستناداً لما تقدّم، اختار الرئيس السادات ،محمد هارون المجدّدي الامين العام مساعدًا لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية، وبهذه المناسبة وجه الاخير خطابًا أكّد فيه ان اختيار السادات له في هذا الموقع انما هو " تقدير وتكريم لجهاد كلّ مواطن افغاني" ووصف مجددي موقف السادات بأنّه" نابع من تاريخه الايماني والجهادي ونحن نعترف له بالجميل ونذكر له مواقفه بكلّ شكر " [٥٩].

رابعاً: الموقف الشعبي من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان :

رحّبت "الاهرام" بقرار الحكومة المصرية عن نيتها اعلان ٢٧ كانون الأوّل، الذي يصادف الذكرى الاولى للاحتلال السوفيتي لأفغانستان، يوماً للتضامن العالمي مع الشعب الافغاني، مستهلة المقال بنداء السادات للعالم الاسلامي والعربي يدعوهم للوقوف إلى جانب الشعب الافغاني الذي يقاوم الاحتلال "ببسالة شديدة" و "تضحيات هائلة" ، وأعلن ان يوم ٢٧ كانون الاول، بداية لأسبوع كامل يعبّر خلاله الشعب المصري عن تضامنه وتأييده ودعمه للشعب الافغاني، ودعا جميع شرائح المجتمع المصري لمؤازرة الافغان من خلال حركة شعبية واسعة تمثل كلّ الاراضي المصرية[٦٠].

وعلم مندوب "الاهرام" أنّ الحزب الحاكم (الحزب الوطني)، أصدر توجيهاتهُ بإنشاء لجنة تضامن مع الشعب الافغاني في جميع الوحدات الادارية في مصر. كما تطرقت جريدة "الاهرام"، ان خلال اسبوع التضامن سيشارك عددًا من قادة المقاتلين الافغان، الذين سيحضرون إلى القاهرة ،بدعوة من جامعة الشعوب العربية والاسلامية ، وسينتقلون في قطار يحمل اسم " قطار المجاهدين"، لزيارة عدد من المحافظات المصرية، وكما سيتم إصدار سندات تبرع للمقاتلين الافغان، ومن جهة اخرى، يقوم الناديان الكبيران الزمالك والاهلي بإقامة مباراة لصالح الشعب الافغاني، واصدار طابع بتبرع على كلّ تذكرة سينما [٦١].

وطبقاً للتقارير والاخبار التي نشرتها جريدة "الاهرام" لتغطية اسبوع التضامن مع الشعب الافغاني، فقد سلّطت الاضواء على وصول "قادة النضال الافغاني" إلى مصر يوم ٢٠ كانون الاول ١٩٨٠، إذ أكّد القادة تقديرهم للدور المصري في مساندة الشعب الافغاني[٦٢].

وكان في استقبالهم الدكتور سيد نوفل، الامين العام للجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب الاسلامية والعربية، ومن بينهم السيد احمد الكيلاني، والشيخ صبغة الله المجددي ،والسيد وكيل خان، والسيد طريالي عثمان ،والدكتور رسول امين ،والقاضي محمد نذير سعيد ،ورحمة الله موسى غازي، وذلك فور وصول الوفد إلى القاهرة[٦٣]. وصرح الدكتور نوفل عقب الاجتماع بأنّه بحث

تطور الحركة النضالية للشعب الافغاني في مواجهة الاحتلال الشيوعي لأفغانستان، كما تحدث اعضاء الوفد عن الجرائم التي ترتكبها القوات السوفيتية. و أعلن أنّ الرئيس السادات قد وضع تحت تصرف مكتب افغانستان في جامعة الشعوب "مليون جنيه" كنواة ليمارس المكتب مهام أعماله [٦٤].

وفي اليوم التالي نقلت "الاهرام" تصريحاً لأحمد جيلاني فلنتابعه معاً: " انا قد حضرنا إلى مصر لموقفها الايجابي والمشرف بزعامة الرئيس أنور السادات بهدف ان نوضح لأشقائنا المصريين الاوضاع في افغانستان" وتابع جيلاني تصريحهُ لجريدة " إنّ جهاد النفس والمال هو فرض على جميع المسلمين ولذلك فإننا نبذل النفس وعلى المسلمين أن يبذلوا المال" وهو ما أكّده الرئيس المصري انور السادات الذي كان " اول زعيم مسلم يدين الغزو الشيوعي" على حد تعبير جيلاني[٦٥].

شغل موضوع اسبوع التضامن مع الشعب الافغاني في ٢٧ كانون الاول ١٩٨٠، خبراً في جريدة "الاهرام" كونه من اهم الاحداث في عددها الصادر يوم ٢٧ كانون الاول، اذ استهلت بنقل الاخبار "صلاة الغائب" التي اقيمت على "ارواح الشهداء الأفغان" في عدد من اهم الجوامع والمساجد في مصر[٦٦].

وفي السياق نفسه، اعلنت مصر أنّ ٢٧ كانون الأوّل ١٩٨٠، ، يوم للتضامن مع الشعب الافغاني، وعقد اسبوع لذلك، اسمته " اسبوع التضامن" وعلى مايبدو ان جريدة "الاهرام" أولت اسبوع التضامن اهتماماً بالغًا وقطعت على نفسها وعداً بمتابعة التطورات على الساحة الافغانية، فغطت الذكرى الاولى للاحتلال السوفيتي لأفغانستان، وعلى صفحاتها كافة. وعدّت الاحتلال ، انتهاكاً للسيادة الدولة كعضو في الامم المتحدة . وفي العدد نفسه ،نشرت "الاهرام" مقالاً لها حمل عنوان" يوم للحداد في جميع انحاء افغانستان احتجاجاً على الغزو السوفيتي" اشارت فيه، تقدير المقاتلين الافغان للموقف المصري[٦٧].

لم تكتفِ الجريدة بذلك، وإنّما نوّهت عن رسالة سيوجهها السادات لشعوب العالم لمساعدة افغانستان، من خلال المؤتمر الصحفي الذي سيعقد في مقر جامعة الشعوب العربية والاسلامية ، وتوقّعت الجريدة أنّه سيؤكد على موقف مصر الداعم للمقاتلين الافغان ومساندة العالم الاسلامي والعربي للنضال الافغاني[٦٨].

واستمراراً لتأكيد "الاهرام" نشرت في العدد نفسه، مانشيت على صفحتها الاولى خطاب "السادات للثوار الأفغان: سنقف معكم بكلّ ما في الاسلام من قوة" و "واجب كلّ مسلم مساعدة الافغان" وعد تأكيد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان "خيانة"، بالمقابل كانت ردود الوفد الافغاني بأنّ "السادات هو الزعيم الوحيد الذي تعهد بتقديم كلّ المساعدات للشعب الافغاني" ، حسب ما ذكرته جريدة "الاهرام" [٦٩].

يحسب لجريدة "الاهرام" أنّها تابعت وعن كثب في عددها الصادر يوم ٢٨ كانون الاول، تغطية شاملة لمؤتمرها الكبير الذي عقد في يوم ٢٧ كانون الاول، بل خصصت "الاهرام" صفحات لذلك ونقلت خطاب السادات الذي ألقاه نيابة عنهُ كمال حسن ، نائب رئيس الوزراء و وزير الخارجية المصري، في افتتاح اسبوع التضامن مع الشعب الافغاني[٧٠].

لم يتوقف الامر على ذلك فحسب، بل نقلت "الاهرام" إشادة السادات في يوم التضامن بالعلاقات المصرية الافغانية تاريخاً، وطالب الافغان بالإسراع بوحدة الصف وتكوين حكومة حرة مؤقتة في المنفى، بل وطالب العرب و المسلمين اعلان تضامنهم لتأكيد الجهاد الوطني المقدس للشعب الافغاني. ووجّه الرئيس السادات نداءً إلى شعوب العالم للتضامن مع الشعب الافغاني في نضاله ضد الاحتلال السوفيتي، واعلن ان مصر قد عقدت العزم على مضاعفة الصفاء والدعم حتى تعلو كلمة الحرية و تنتشر ارادة الانسان ، وتمنى ان يستعيد الشعب الافغاني حريتهَ الكاملة ويقيم نظامه الوطني بإرادته المستقلة. وواصلت جريدة" الاهرام" متابعتها لكلمة السادات، و أوضح الاخير فيها مخاطر هذا الاحتلال وعده تهديداً لأمن الخليج العربي والشرق الاوسط كلّه، واكد أنّه "يمثل محاولة احدى القوانين الكبيرتين للإرشاد و للبشرية من عهد تصفية الاستعمار والعنصرية إلى عهد الغزوات الاستعمارية، وقد كشفت جميع الاقنعة واسقط جميع الذرائع وفرض على المسلمين جميعاَ التضامن التام مع المسلمين الافغان" [٧١].

وطالب السادات بهذه المناسبة، الدول العربية والاسلامية بأن يأخذوا ما حدث في افغانستان درساً ، وأن يسرعوا إلى التضامن لدفع البلاء الذي جرى في بعض البلاد الاسلامية والعربية والذي سيؤدي إلى ما انتهى إليه الاحتلال السوفيتي لأفغانستان [٧٢].

وتابعت "الاهرام" افتتاحية اسبوع التضامن مع الشعب الافغاني. وفور انتهاء كلمة الرئيس السادات، عقدت الجمعية التأسيسية لجامعة الشعوب العربية والاسلامية، جلسته لبحث مشروعات القرارات الخاصة بدعم نضال الشعب الافغاني، وانتهى إلى اقتراح خصم ما نسبته ٢% من رواتب جميع الموظفين، وكذلك فرض "ضريبة جهاد" لصالح افغانستان، بالإضافة إلى دعوة الجمعيات الخيرية إلى جمع التبرعات لصالح الشعب الافغاني، وايضاً فتح المساجد لتلقي تبرعات الموظفين ومطالبة الدول العربية والاسلامية بدعم المقاتلين الافغان ومضاعفة الجهود والعمل على إدانة الاحتلال السوفيتي. فضلاً عن ، تخصيص صندوق في مكتب افغانستان بالأمانة العامة لجامعة الشعوب لجمع التبرعات الشعبية غير الحكومية، وفضلاً على ذلك، مطالبة الدول الاسلامية والعربية بقطع علاقتها مع الحكومة الافغانية الموالية للاتحاد السوفيتي ومطالبة دول العالم الثالث باتخاذ الاجراءات الايجابية لإنهاء الاحتلال السوفييت[٧٣].

حاولت "الاهرام" أن تلفت انتباه الرأي العام داخلياً وخارجياً عندما نقلت كافة الفعاليات والكلمات التي نقلتها لاسيّما كلمة الرئيس السادات بشكلّ كامل، فقد ادركت بخبرتها تأثير الجريدة، على الاعلام الداخلي والخارجي ، وهذا ما اكّدتهُ الجريدة في عددها الصادر يوم ٣٠ كانون الاول ١٩٨٠، بنشر خبر مفاده احتجاج صحيفة "برافدا" السوفيتية على مصر لعقدها اسبوع التضامن مع الشعب الافغاني، وذكرت الصحيفة الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفيتي، أنّ السلطات المصرية تشن "حملة معادية للاتحاد السوفيتي"، واحتجت الصحيفة على تصريح الرئيس السادات لأنّه سيزيد المساعدات العسكرية الى القوى المقاومة للحكومة في افغانستان[٧٤].

استرسلت "الاهرام"، في تسليط الضوء على لقاء جمع بين نائب رئيس الوزراء المصري، الدكتور فؤاد محي الدين، والزعماء الافغان الذين يزورون مصر اذ اكد محي الدين أنّ "مصر بقيادة السادات هي سند لشعب افغانستان في نضاله" بالمقابل وجّه الوفد الافغاني كلمة شكر للرئيس

السادات والشعب المصري الذي اتخذ منذ بداية العدوان موقفاً مشرفاً إلى جانب الشعب الافغاني[٧٥].

الخاتمة :

يمكن الوصول الى استخلاص نتائج عديدة من المهم تسليط الضوء عليها منها:-

- يمكن القول ان جريدة "الاهرام" لاسيما في عامها الاول من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان نالت اهتماماً فريداً من دون غيرها من الصحف المصرية اذ شكلت معالجتها لكافة موضوعات القضية.
- ان موقف جريدة الاهرام لم يكن سيقل عن توجيهات القيادة السياسية المصرية، اذ غطت ابعاد التدخل السوفيتي سياسياً واقتصادياً ودينياً.
- من خلال تغطية الجريدة لتطورات الاحداث في افغانستان اعتمدت في تغطيتها الخبر وتقرير الصحفي مما يؤكد حرصها على المشاركة بالرأي في هذه الاحداث .
- تعدى دور جريدة الاهرام الصحفي وانتقل الى التأثير السياسي المباشر اذ نقلت جهود مصر في المؤتمرات الدولية وتصريح المسؤولين المصريين.
- لم يتوقف اهتمام جريدة الاهرام بنقل الرأي للمسؤولين في السلطة المصرية فحسب، بل امتد ليشمل الموقف الشعبي والديني المصري، اذ سلطت الضوء على استنكار الازهر وتحذير مجلس الشعب المصري من خطر المد الشيوعي.

الهوامش :

(١) تم اختيار صحيفة"الاهرام"،لانها الاكثر انتشارافي مصر،وبشكل مختصر، فان الجريدة يومية تاسست في ٥ اغسطس١٨٧٦،من الاخويين اللبنانيين بشارة وسليم تقلا،صدر العدد الاول منها في ١٥ اغسطس (آب)١٨٧٦في مدينة الاسكندرية،وكانت اسبوعية في الشهرين الاوليين من عمرها ،وبعد ثلاث سنوات نقل مقرها الى مدينة القاهرة. تسنم رئاسة تحريرها الكاتب والصحفي المرموق محمد حسنين هيكل (١٩٥٧-١٩٧٤)،الذي لم يألُ جهدا في جعلها واحدة من الصحف العالمية التي ينظر اليها باحترام كبير.توالى على رئاسة تحرير"الاهرام"في عقد السبعينيات من القرن العشرين بعد خروج هيكل منها كتّاب كبارعدة ،اولهم الكاتب احمد بهاء الدين ١٩٧٤-١٩٧٥،وعلي حمدي الجمّال ١٩٧٥-١٩٧٩،وابراهيم نافع ١٩٧٩-١٩٨١. ينظر:احمد حمروش ،قصة الصحافة في مصر،دار المستقبل ،القاهرة ،١٩٨٩،ص١٥.

(٢) للتفاصيل اكثر عن انور السادات ينظر:سلوى الشعراوي جمعة،الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات ،دراسة في موضوع الزعامة،بيروت،١٩٨٨.

(٣) عادل حمودة، صلاة الجواسيس : الاسلام والسعودية والمخابرات الامريكية ، الفرسان للنشر، القاهرة ، د.ت،ص ٨٥.

([4])Panagiotis dimitrakis,the secret war in Afghanistan: the soviet union, hina and the role of Angol-American intelligence,l.B.tauris,London.

[٥] ولد بطرس غالي في القاهرة في ١٤ تشدرين الثاني ١٩٢٢ .أحد الدبلوماسيين والسياسيين المصريين البارزين كما أنه يُعدد خبيرا في القانون الدولي، وهو أيضاً عالماً وكاتباً وصفيا، نشرت مؤلفاته بشكل كبير في العالم،أصبح وزير دولة للشؤون الخارجية، فضلا عن أنه تولى منصب الامين العام السادس للأمم المتحدة، أعلنت الامم المتحدة وفاته في ١٦ شباط ٢٠١٦ .انظر: إطلال سالم حنا ،بطرس بطرس غالي ونشاطه السياسي ١٩٧٧ – ٢٠١٦ ،"مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية "(مجلة) ،المجلد ٥، العدد ١١ ، السنة الخامسة، شباط ٢٠١٨ .

[٦] "الاهرام" (جريدة)، القاهرة ،العدد ٢٤٣٩٢، ٢٩ كانون الاول ١٩٧٩.

[٧] "الاهرام" ،العدد ٢٤٣٩٢، ٢٩ كانون الاول ١٩٧٩..

[٨] حول المعاهدة يمكن الرجوع الى:فتحية النبراوي و محمد نصر مهنا، قضايا العالم الاسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، الناشر منشاة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٣، ص ص ١٧٠ -١٨٩،اوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، العلاقات الافغانية- السوفيتية (١٩٧٣-١٩٨٩)، مراجعة:ا.د.صادق حسن السوداني، تقديم :أ.د.سنان صادق حسين الزيدي،دار الحداثة،بغداد،٢٠١٩،ص ١٠٥.

[٩] "الاهرام" ،العدد ٢٤٣٩٢، ٢٩ كانون الاول ١٩٧٩.

[١٠] " الاهرام"،العدد ٢٤٣٩٢، ٢٩ كانون الاول ١٩٧٩.

[١١] " الاهرام"،العدد ٢٤٣٩٢، ٢٩ كانون الاول ١٩٧٩.

[١٢] المصدر نفسه ؛عصام دراز، العائدون من افغانستان ما لهم وما عليهم، دار المصرية للطباعة ، القاهرة،١٩٩٣، ص ٢١.

[١٣] "الاهرام"، العدد ٢٤٣٩٣، ٣٠ كانون الاول ١٩٧٩.

[١٤] "الاهرام"، العدد ٢٤٣٩٣، ٣٠ كانون الاول ١٩٧٩؛ زيد الله عماد الدين نائل ، السياسة الخارجية المصرية تجاه افغانستان ١٩٧٩-٢٠٠٧، مكتبة الشروق،القاهرة،٢٠١٠،ص ٧٨.

[١٥] الاهرام"، العدد ٢٤٣٩٣، ٣٠ كانون الاول ١٩٧٩.

[١٦] " الاهرام"، العدد ٢٤٣٩٣، ٣٠ كانون الاول ١٩٧٩؛ عصام دراز، المصدر السابق، ص ٢١.

[١٧] هو من ابرز الصحفيين في مصر والوطن العربي في القرن العشرين تولى منصب رئيس تحريرمجلة اخر ساعة ١٩٥٢-١٩٥٨،ورئيس تحرير جريدة الاهرام ١٩٥٧-١٩٧٤،وقد مارس دورا سياسيا وفكريا. للتفاصيل ينظر: نوال والي عكار ،محمد حسنين هيكل ودوره السياسي والفكري في مصر ١٩٢٣-١٩٨١، اطروحة دكتوراه ،كلية الاداب ،جامعة بغداد،٢٠١٨.

[١٨] ولد في وارسو ببولندا عام ١٩٢٨،هاجر الى الولايات المتحدة الامريكية عام١٩٣٨،وحصل على الجنسية الامريكية عام١٩٤٩ودرس في جامعتي ماكفيل وهارفارد.عمل في التدريس في جامعة هارفارد بين عامي١٩٥٣و١٩٦٠،ثم في جامعة كولومبيا،تم تعيينه من الرئيس جيمي كارتر مستشارا للامن القومي

عام١٩٧٧،وهو مختص بالشؤون السوفيتية،وله مؤلفات عدة في هذا المجال.انظر:بريجينسكي،زبيغنيو،رقعة الشطرنج الكبرى،ترجمة:مركز الدراسات العسكرية، ط ٢، ١٩٩٩،ص ص ٣ -٤ ؛

Maddux,Thomas,Diane Labrosse,(Roundtable Reviews)TheStrategy and Statecraft of Zbigniew Brzezinski,"Press Roundtable" ,Vol. VII, No. 4 , Johns Hopkins University,2014, PP.6- 9.

(١٩) محمد حسين هيكل، كلام في سياسة الزمن الامريكي: من نيويورك الى كابول، الشركة المصرية للنشر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٤١ و ٢٥١.

(٢٠) المصدر نفسه، ص ٢٥٢.

(٢١) مقتبس في : محمد حسنين هيكل، المصدر السابق،ص ٢٥٦.

(٢٢) "الاهرام"، العدد ٢٤٣٩٤، ٤ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٢٣) "الاهرام" العدد ٢٤٣٩٥، ٥ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٢٤) المصدر نفسه؛مي فاضل مجيد الربيعي،موقف العرب من الاحتلال السوفيستي لافغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩،"مجلة الاداب"(مجلة)،بغداد،كلية الاداب، العدد ١٢٠، اذار،٢٠١٧، ص ٢٧٤.

(٢٥) "الاهرام" ،العدد ٢٤٣٩٥، ٥ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٢٦) جامعة الشعوب الاسلامية، المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية ديسمبر ١٩٧٩- سبتمبر ١٩٨١"، الجمعية التاسيسية ، مكتب افغانستان ، د.ت ، ص ١٠.

(٢٧) هوازان طارق يوسف العباسي، العرب في افغانستان وانعكاستها على الاتحاد السوفيتي ١٩٧٩-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب،جامعة الموصل،٢٠١٢،ص ٥٩.

(٢٨) "الاهرام"، العدد ٢٤٣٩٥، ٥ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٢٩) " الاهرام" ، العدد ٢٤٣٩٧، ٧ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٣٠) من المفيد ان نشير بأن مصر قد خفضت عدد الدبلوماسيين السوفيت يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٨٠. ينظر:ملفات العالم العربي،الدار العربية للوثائق ، مصر – العلاقات مع الاتحاد السوفيتي(علاقات خارجية)، م ١١/ ١٣٠٣ .

(٣١) " الاهرام"، العدد ٢٤٣٩٧، ٧ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٣٢)" الاهرام"، العدد ٢٤٣٩٧، ٧ كانون الثاني ١٩٨٠.

(٣٣)"الاهرام"، العدد ٢٤٣٩٩، ٩ كانون الثاني ١٩٨٠؛ زيد الله عماد الدين نائل،المصدر السابق،ص ٧٨.

(٣٤) زيد الله عماد الدين نائل، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٣٥) ليلى عبد المجيد،رؤية الصحافة المصرية للتدخل السوفيتي، "السياسة الدولية"(مجلة)،العدد ٦٠، ابريل ١٩٨٠.

(٣٦) ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص ٩.

(37)F.R.U.S,1977- 1980, VOL.6,Summary of conclusion of aspecial coordination committee meeting, Doc, No:262, fabrary 26,1980, p.753-755,F.R.V.S.,1977-1980,VOL.6,summary of conclusion of aspecial coordination committee meeting, DOC: 263, fabrary 28, 1980,p.757.

(٣٨) "الاهرام"، العدد ٢٤٤٠٧، ١٨ آذار ١٩٨٠.

(٣٩) مقتبس في : محمد حسنين هيكل، العدد السابق، ص ٢٥٨.

(٤٠) من الجانب الاقتصادي، يعود ذلك الى رغبة مصر بالحصول على مصادر مالية جديدة من خلال بيع الاسلحة والمعدات الحربية والتي كانت مكدسة في مخازن الاسلحة دون فائدة تذكر واغلبها خارج صلاحية الخدمة.

Mathew Belton, Foreing aid landmine Clarence Governance, politics and Security in Afghanistan,Bosnia aid sudan,New York, 2010,p.91.

(٤١) حسام طعمة ناصر، التطورات السياسية والعسكرية في افغانستان خلال الاحتلال السوفيتي ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة ،٢٠١٢، ص ٧٩.

(٤٢) زعيم الجبهة الوطنية لتحرير أفغانستان، أسسها عام ١٩٧٨،وهو أستاذ سابق للفلسفة في جامعة كابل،وسليل أحدى العائلات الدينية الثرية المشهورة ،وكان معادياً للشيوعية، ينتشر نفوذ هذه الجبهة بين قبائل الجنوب وعشائر الشمال . انظر : هوازان طارق يوسف العباسي، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٤٣) "الاهرام"، العدد ٣٤٠١٠٠، ٢٣ نيسان ١٩٨٠.

(٤٤) "الاهرام"، العدد ٣٤١٨٠، ١٢ تموز ١٩٨٠.

(٤٥)" الاهرام" ،العدد ٣٤١٨١، ١٣ تموز ١٩٨٠.

(٤٦) من المفيد ان نشير ان مصر استبعدت من المؤتمر الاسلامي.

(٤٧) "الاهرام"، العدد ٣٤١٨١، ١٣تموز ١٩٨٠.

(٤٨) "الاهرام"، العدد ٣٤١٨٢، ١٤ تموز ١٩٨٠.

(٤٩) "الاهرام"، العدد ٣٤١٨٣، ١٥ تموز ١٩٨٠.

(٥٠)المصدر نفسه.

(٥١) " الاهرام"، العدد ٣٤١٨٤، ١٦ تموز ١٩٨٠.

(٥٢) "الاهرام"، العدد ٣٤٠٨٩، ٢٤ تموز ١٩٨٠.

(٥٣) "الاهرام"، العدد ٣٤٠٩٢، ٢٧ تموز ١٩٨٠.

(٥٤)"الاهرام"، العدد ٣٤١٣١، ٢٣ تموز ١٩٨٠.

[٥٥] " الاهرام"، العدد ٣٤١٣١، ٢٣ تموز ١٩٨٠.

[٥٦] مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص ٢٧٤.

[٥٧] "الاهرام" ،العدد ٣٤٢٧٣، ١٣ تشرين الاول ١٩٨٠.

[٥٨]"الاهرام"، العدد نفسه.

[٥٩] "الاهرام" ،العدد ٣٤٣٢٢، ١ كانون الاول ١٩٨٠.

[٦٠] "الاهرام"، العدد ٣٤٣٢٩، ٨ كانون الاول ١٩٨٠.

[٦١]"الاهرام"، العدد ٣٤٣٢٩، ٨ كانون الاول ١٩٨٠.

[٦٢]المصدر نفسه ، العدد ٣٤٣٤٢، ٢١ كانون الاول ١٩٨٠.

[٦٣] المصدر نفسه.

[٦٤] المصدر نفسه.

[٦٥]المصدر نفسه، العدد ٣٤٣٤٦، ٢٥ كانون الاول ١٩٨٠.

[٦٦] "الاهرام"، العدد ٣٤٣٤٨، ٢٧ كانون الاول ١٩٨٠.

[٦٧]"الاهرام"، العدد ٣٤٣٤٨، ٢٧ كانون الاول ١٩٨٠.

[٦٨] المصدر نفسه.

[٦٩] "الاهرام" ، العدد ٣٤٣٤٨ ، ٢٧ كانون الاول ١٩٨٠.

[٧٠]" الاهرام" ، العدد ٣٤٣٤٩ ، ٢٨ كانون الاول ١٩٨٠.

[٧١] " الاهرام"، العدد ٣٤٣٤٩، ٢٨ كانون الاول ١٩٨٠؛ زيد الله عماد الدين نائل، المصدر السابق، ص ٩٠؛ مي فاضل مجيد الربيعي، المصدر السابق، ص ٢٧٤.

[٧٢]"الاهرام" ، العدد ٣٤٣٤٩، ٢٨ كانون الاول ١٩٨٠.

[٧٣] المصدر نفسه؛ عصام دراز، المصدر السابق، ص ٢٣.

[٧٤] "الاهرام"، العدد ٣٤٣٥١، ٣٠ كانون الاول ١٩٨٠.

[٧٥] " الاهرام"، العدد ٣٤٣٥٢، ٣١ كانون الاول ١٩٨٠.

المصـــــــــــــادر:

أولا : الوثائق:

أ - وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية

Foreign Relation of the United States

- F.R.U.S.,1977-1980, VOL.6,Summary of conclusion of aspecial coordination committee meeting, Doc, No:262, fabrary 26,1980, p.753.
- F.R.U.S.,1977-1980,VOL.6,summary of conclusion of aspecial coordination committee meeting, DOC: 263, fabrary 28, 1980,p.757.

ب- العربية :

- ملفات العالم العربي ،الدار العربية للوثائق ، مصر – العلاقات مع الاتحاد السوفيتي(علاقات خارجية) ،م ١١/ ١٣٠٣.

ثانيا : الرسائل الاطاريح:

١- حسام طعمة ناصر، التطورات السياسية والعسكرية في افغانستان خلال الاحتلال السوفيتي ١٩٧٩-١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة ،٢٠١٢.
٢- هوازان طارق يوسف العباسي، العرب في افغانستان وانعكاستها على الاتحاد السوفيتي ١٩٧٩-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب،جامعة الموصل،٢٠١٢.
٣- نوال والي عكار ،محمد حسنين هيكل ودوره السياسي والفكري في مصر ١٩٢٣-١٩٨١، اطروحة دكتوراه ،كلية الاداب ،جامعة بغداد،٢٠١٨.

ثالثا :الكتب باللغة العربية والمترجمة والأجنبية:

أ- العربية والمترجمة:

١- احمد حمروش ،قصة الصحافة في مصر،دار المستقبل ،القاهرة ،١٩٨٩.
٢- اوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني، العلاقات الافغانية- السوفيتية (١٩٧٣-٩٨٩)، مراجعة:ا.د.صادق حسن السوداني، تقديم :أ.د.سنان صادق حسين الزيدي،دار الحداثة ، بغداد،٢٠١٩.
٣- بريجينسكي،زبيغنيو،رقعة الشطرنج الكبرى،ترجمة:مركز الدراسات العسكرية، ط ٢، ١٩٩٩.
٤- جامعة الشعوب الاسلامية، المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية ديسمبر ١٩٧٩- سبتمبر ١٩٨١"، الجمعية التاسيسية ، مكتب افغانستان ، د.ت .

٥- سلوى الشعراوي جمعة، الدبلوماسية المصرية في عقد السبعينات ،دراسة في موضوع الزعامة ، بيروت،١٩٨٨.
٦- عادل حمودة ، صلاة الجواسيس : الاسلام والسعودية والمخابرات الامريكية ، الفرسان للنشر، القاهرة ، د.ت .
٧- عصام دراز، العائدون من افغانستان ما لهم وما عليهم، دار المصرية للطباعة ،القاهرة، ١٩٩٣.
٨- زيد الله عماد الدين نائل ، السياسة الخارجية المصرية تجاه افغانستان ١٩٧٩-٢٠٠٧، مكتبة الشروق،القاهرة،٢٠١٠ .
٩- فتحية النبراوي و محمد نصر مهنا، قضايا العالم الاسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، الناشر منشاة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٣.
١٠- محمد حسين هيكل، كلام في سياسة الزمن الامريكي: من نيويورك الى كابول، الشركة المصرية للنشر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣.

ب- باللغة الاجنبية:

1- Maddux,Thomas,Diane Labrosse,(Roundtable Reviews)TheStrategy and Statecraft of Zbigniew Brzezinski,"Press Roundtable" ,Vol. VII, No. 4 , Johns Hopkins University,2014.
2- Mathew Belton, Foreing aid landmine Clarence Governance, politics and Security in Afghanistan,Bosnia aid sudan,New York, 2010.
3- Panagiotis dimitrakis,the secret war in Afghanistan: the soviet union, hina and the role of Angol-American intelligence,l.B.tauris,London.

رابعا- البحوث والمقالات :

١- إطلال سالم حنا ،بطرس بطرس غالي ونشاطه السياسي ١٩٧٧ – ٢٠١٦ ،"مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية "(مجلة) ،المجلد ٥، العدد ١١ ، السنة الخامسة، شباط ٢٠١٨ .
٢- ليلى عبد المجيد،رؤية الصحافة المصرية للتدخل السوفيتي، "السياسة الدولية"(مجلة)،العدد ٦٠، ابريل ١٩٨٠.
٣- مي فاضل مجيد الربيعي،موقف العرب من الاحتلال السوفيستي لافغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩،"مجلة الاداب"(مجلة)،بغداد،كلية الاداب، العدد ١٢٠، اذار،٢٠١٧.

خامسا- جريدة الاهرام:

- "الاهرام" ،العدد ٢٤٣٩٢، ٢٩ كانون الاول ١٩٧٩.
- "الاهرام"، العدد ٢٤٣٩٣، ٣٠ كانون الاول ١٩٧٩.
- "الاهرام"، العدد ٢٤٣٩٤، ٤ كانون الثاني ١٩٨٠.

- "الاهرام" العدد ٢٤٣٩٥، ٥ كانون الثاني ١٩٨٠.

- " الاهرام" ، العدد ٢٤٣٩٧، ٧ كانون الثاني ١٩٨٠.

-"الاهرام"، العدد ٢٤٣٩٩، ٩ كانون الثاني ١٩٨٠

- "الاهرام"، العدد ٢٤٤٠٧، ١٨ آذار ١٩٨٠.

- "الاهرام"، العدد ٣٤٠١٠٠، ٢٣ نيسان ١٩٨٠.

- "الاهرام"، العدد ٣٤١٨٠، ١٢ تموز ١٩٨٠.

-" الاهرام" ،العدد ٣٤١٨١، ١٣ تموز ١٩٨٠.

- "الاهرام"، العدد ٣٤١٨٢، ١٤ تموز ١٩٨٠.

- "الاهرام"، العدد ٣٤١٨٣، ١٥ تموز ١٩٨٠.

- " الاهرام"، العدد ٣٤١٨٤، ١٦ تموز ١٩٨٠.

- "الاهرام"، العدد ٣٤٠٨٩، ٢٤ تموز ١٩٨٠.

- "الاهرام"، العدد ٣٤٠٩٢، ٢٧ تموز ١٩٨٠.

-"الاهرام"، العدد ٣٤١٣١، ٢٣ تموز ١٩٨٠.

- "الاهرام" ،العدد ٣٤٢٧٣، ١٣ تشرين الاول ١٩٨٠.

- "الاهرام" ،العدد ٣٤٣٢٢، ١ كانون الاول ١٩٨٠.

- "الاهرام"، العدد ٣٤٣٢٩، ٨ كانون الاول ١٩٨٠.

-"الاهرام"، العدد ٣٤٣٤٢، ٢١ كانون الاول ١٩٨٠.

-"الاهرام"، العدد ٣٤٣٤٦، ٢٥ كانون الاول ١٩٨٠.

-"الاهرام"، العدد ٣٤٣٤٨، ٢٧ كانون الاول ١٩٨٠.

-" الاهرام" ،العدد ٣٤٣٤٩ ، ٢٨ كانون الاول ١٩٨٠.

- "الاهرام"،العدد ٣٤٣٥١، ٣٠ كانون الاول ١٩٨٠.

- " الاهرام"،العدد ٣٤٣٥٢، ٣١ كانون الاول ١٩٨٠.